قضايا نقدية في شعر الشريف المُرتضى

الدكتور صالح علي سليم الشتيوي*

الملخص

تكشف هذه الدراسة عن القضايا النقدية التي تناولها الشريف المُرْتَضى في شعره، وهي قضايا كانت متداولةً في الأوساط النقدية، آنذاك، من مثل: طبيعة الشعر وحوافز الإبداع الفني وقضية الطبع والصنعة واللفظ والمعنى والصدق والإيجاز والطول في القصيدة والموازنات والمعارضات الشعرية...وغيرها؛ مما يدل على سعة اطلاعه، وقراءاته النقدية المختلفة.

* قسم اللغة العربية - كلية الآداب - الجامعة الهاشمية

قضايا نقدية في شعر الشريف المرتضى [1]

كان الشريف المرتضى شاعراً وناثراً، وقد عُرِف بأماليه: "غرر الفوائد ودرر القلائد"[2]، على أنه كان ناقداً في شعره، أيضاً على الرغم من أن الشعر تجربة جمالية تخييلية، أما النقد، فهو عملية تصورية عمودها التفكير، ولذا، فمهمة الشاعر مغايرة لوظيفة الناقد.

ومن المعروف الشائع والمنطقي، أيضاً، أن يكون النقد بالنثر، أما أن يكون بالشعر فها هنا مكمن القضية؛ لأن الشعر لا يسعف الناقد الشاعر بأن يعرض كل ما لديه من بضاعة نقدية، على أننا لا نعدم أن نجد بين الشعراء في الأمم من آثر أن يمتطي في النقد صهوة الشعر لا النثر، ومنهم من أفرد له عملاً كاملاً كهوراس الروماني "65-80ق.م" في "فن الشعر" وبوالو الفرنسي "1636-1711م" في "فن الشعر كذلك"[3].

وإذا ما تأملنا شعر الشريف المرتضى، فإننا نجده يعرض لكثير من الهموم والمسائل النقدية، ومنها: قضية الطبع والبديهة، قال:[4]

---

(1) هو أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان نقيب الطالبيين، وكان إماما في علم الكلام والأدب والشعر، له تصانيف، منها: الذخيرة في الأصول، والذريعة في أصول الفقه، وكتاب الشيب والشباب، وكتاب تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني، وكتاب النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي، وكتاب البرق، وكتاب طيف الخيال... وغير ذلك، وهو أخو الشريف الرضي..ولد سنة 355 ومات سنة 436هـ، انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص313-317، وانظر عن ترجمته: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص76-82، وانظر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 182 – 183.

(2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967. وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها عن النحو واللغة وغير ذلك، انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص313، وانظر وليد قصاب، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة، ص 199 – 200.

(3) يوسف بكار، ابن الرومي ونقد الشعر بالشعر، ص98.

(4) الشريف المرتضى، الديوان، ج2، ص435.

فالآنَ بعد اليــأسِ منهــا أيقنــوا أنّ البلاغــةَ فــي يــدِ الــرزَّاقِ

وقال يكتب إلى العادل أبي منصور بن ماقنّة يشكره على كثرة مكاتباته:[1]

فخُــذها ومِــن بعــدِها مثلَهــا فكـــم ذا تُنبِّـــه مِـــن غافـــلِ
مقـــــالاً يبـــــرِّج بالقـــــائلينَ وقد جــاءَ عفــواً مِــن القائــلِ

وقال: [2]

فلــسانُ مَــنْ عُرِفــتْ بلاغتُــهُ أمضى –إذا ما قال- مِن عَــضْبِ

وقال [3]:

وإذا استمعتَ فلا تصخْ إلا إلـــى كلمٍ جلبنَ على الورى من منطقي
في رونقٍ بهجٍ، ولــيس برائــقٍ بتعــسفٍ يلقــاكَ غيــرَ منمــقِ

فالشاعر يرى، في النصوص السابقة، أن الإبداع الشعري ينبثــق عــن الطبــع والبديهة، وهذا ما نصّ عليه النقاد العرب القدماء، قال القاضي الجرجاني: "وتجد فيها –العرب- الشاعر أشعر من الشاعر، والخطيب أبلغ من الخطيب، فهل ذلــك إلا مــن جهة الطبع والذكاء وحِدَّة القريحة والفطنة" [4].

إن كلمة "الطبع"، في النص السابق، تقابل ما يُعرف في النقد الحديث بالموهبــة، والطبع "الموهبة" هي قوام الإبداع الأدبي، ومن دونه لا يخلق الأديب [5].

(1) المصدر نفسه، ج3، ص164.
(2) المصدر نفسه، ج1، ص 163.العضب: السيف القاطع.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 440. أي أنه شعر صاف غير مكدر.
(4) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص17، وانظر أبو هلال العسكري، كتاب الــصناعتين، ص20، وانظر ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص122.
(5) محمود السمرة، القاضي الجرجاني الأديب الناقد، ص132-133. وانظر وليد محمــود خــالص، المباحث النقدية في أمالي المرتضى، ص 109، 114.

والطريف أن يتطابق التصور العربي للإبداع، في الإطار العام، مع بعض المفاهيم الغربية، فالمصور الفرنسي دي لاكروا (1799-1863م)، مثلاً، يجعل الإبداع في أربع صور: الإبداع المفاجئ أو الإلهام والإبداع البطيء والإبداع اليقظ الشعوري والإبداع الخاضع لحكم العادة [1].

ويحظى "التثقيف" و"الصنعة" باهتمام الشريف المرتضى، قال يمدح بهاء الدولة: [2]

ودونكَ منّي اليومَ كلَّ قصيدةٍ   مهذَّبةٍ قد ثقّفتها الخواطرُ

وقال يعاتب أحدهم:[3]

وكم معنىً أقامَ الميلَ منهُ   -وقد أعيا- ثِقافكَ أو ثِقافي

وقال يصف شعره: [4]

غنيّنا بصنعتهِ لمَ يطُفْ   بلفظِ فلانٍ ومعنى فلانِ

وقال: [5]

خذها فما تستطيعُ تدفعُ إنّها   في الغايةِ القصوى مِن التجويدِ

وقال يصف شعره [6]:

---

(1) مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني "في الشعر خاصة"، ص93، وانظر يوسف بكار، ابن الرومي ونقد الشعر بالشعر، ص103..
(2) الديوان، ج2، ص57.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص328.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص455.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص391.
(6) المصدر نفسه، ج3، ص 93. المزني: زهير بن أبي سلمى، وجرول: الحطيئة. أي لو شهد هذا الشعر زهير أو الحطيئة لحسداني عليه.

لو عاشَ نافــسني بـــهِ مــزنيّهمْ أولا فيحـــسدني عليـــه جـــرولُ

فالشاعر يرى أن عملية الإبداع الشعري بحاجة إلى التهذيب والتنقيح، ولا شـك في أن "التثقيف والصنعة" من المعايير النقدية التي اعتمدها النقاد العرب القدماء، قـال ابن سلام الجمحي "فللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كـسائر أصـناف العلـم والصناعات"[1]، وقال ابن قتيبة: "ومن الشعراء المتكلف والمطبوع، فالمتكلف هو الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيـه النظـر بعـد النظـر كزهيـر والحطيئة [2]".

ومن الطبيعي أن يعاود الشاعر النظر في شعره، فيقومه، ويهذبه، حتى يسلم من الأخطاء العروضية والدلالية.. وغيرها.

ويقف الشريف المرتضى عند حوافز الإبداع الفني، فيذكر منشداً أنـشد، فـنظم على فحواه، قائلاً: [3]

أيها الشيخُ إنَّ مَنْ ثــوَّرَ الــصيــ ــدَ كمنْ صـــادهُ بحكــمِ العقــولِ
هِجتَ مني على القــوافي جنانـــاً لــم يكــن عــن بــديعها بكليــلِ
فطمى بحــرُ خــاطري فترامـــى فيه قولي من غيرِ معنـــىً مقــولِ

وحوافز الإبداع من المسائل التي كانت تدور في أذهان نقادنا القدماء، قال ابـن قتيبة: "وللشعر دواعٍ تحث البطيء، وتبعث المتكلف: منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الغضب" [4]

(1) طبقات فحول الشعراء، ص43.
(2) الشعر والشعراء، ص33.
(3) الديوان، ج3، ص194-195.
(4) الشعر والشعراء، ص34.

ولا ريب في أن الشاعر بحاجة إلى هذه البواعث النفسية التي تدفعه إلى نظم الشعر، كالطمع والطرب والغضب، وما يثير هذه البواعث من شراب وغيره، ذلك أن الشعر لا يصدر إلا عن عاطفة وإحساس.

ويدلي الشريف المرتضى برأيه في الشعر وماهيته وأنواعه، قال: [1]

ليس الذي اعتسفَ القريضَ بشاعرٍ   وإذا أصابَ فليسَ بالمحمودِ

وقال:[2]

والشعرُ منُه ناصعٌ متخيّرٌ   حُسناً ومنهُ الكاسفُ المرذولُ
ومِن القريضِ سعادةٌ وشقاوةٌ   ومن القريضِ نباهةٌ وخمولُ
والقارضونَ الشعرَ إمّا مولجٌ   أبوابُه أو مبعدٌ معدولُ

وقال يصف الشعر[3]:

والخيرُ فيه إذا انزوى عن منكبٍ   والشرُّ فيه متى يقلْ في مطمعِ

وقال[4]:

وكيفَ امتداحُ المرءِ مَنْ ليسَ عندهُ   مفارقةٌ ما بينَ مثنٍ وقاذفِ

وقال يصف شعره:[5]

هو الماءُ طوراً رقةً وسلاسةً   وطوراً إذا ما شئتَ كالحجرِ الصلدِ

---

(1) الديوان، ج1، ص391.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص98.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص270. المعنى: في الشعر خير إذا كان في طريقه، وفيه شر إذا دل على طمع.
(4) المصدر نفسه، ج2، ص348.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص384، وانظر ج2، ص64.

تكشف هذه الأقوال عن جوانب من تصور الشريف المرتضى والتصور النقدي العربي القديم لطبيعة الشعر وأنواعه وتفاوت مستواه الفني، فقد روى ابن رشيق أن الشعر أربعة أصناف: فشعر هو خير كله، وذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة، وشعر هو ظرف كله، وذلك القول في الأوصاف والنعوت والتشبيه، وشعر هو شر كله،وذلك الهجاء، وشعر يتكسب به، وذلك أن يحمل إلى كل سوق ما ينفق فيها[1]، وقيل: "عمل الشعر على الحاذق به أشد من نقل الصخر" [2]

فمن الواضح أن الشريف المرتضى قد اطلع على الآراء النقدية، في عصره، وما قبله، ثم راح يسجلها في أشعاره.

ويتحدث الشاعر عن أهمية الشعر، حين يقول[3]:

بالشعرِ مفخرُ مَنْ قلّتْ فـضائلُهُ ... ومفخرُ الشعرِ أنْ حلّيتُـهُ كَلِمـي

ويقول[4]:

وفي الشعرِ إمّا خمولُ النّبيهِ ... وإمّا التنابلُ للخاملِ

ويقول[5]:

خُذها يسوقُ بها الودا ... د إليكَ سوقاً مُجهِضا

تكسو الذي لم يعرَ منـ ... ـهُ ولا نضارة مَن نَضا

لو رامها منّي سوا ... ك لبات منها مُنفضا

---

(1) العمدة، ج1، ص118، وانظر ابن طباطبا، عيار الشعر، ص45، وانظر عبدالكريم النهشلي القيرواني، الممتع في صنعة الشعر، ص28.
(2) ابن رشيق، العمدة، ج 1، ص 117.
(3) الديوان، ج3، ص312.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص164، التنابل: التفاضل.
(5) المصدر نفسه، ج2، ص207، المجهض: الغالب، نضا: خلع، المنفض: المعدم. والشاعر هنا يخاطب بعض أصحابه قائلاً: قصيدتي لا تزيدك شهرة، بل تضيف إلى شهرتك ونضارتك، ولو طلبها غيرك مني، لما نظمتها فيه.

وقال [1]:

وإذا مـــا رثيـــتكُمْ بقـــوافي ... يَ سِراعاً فمرجلُ الحـــيّ ســـارا

ويبدو أنّ الشاعر متأثر، في هذه النصوص، بالنظريات النقدية العربية القديمـــة، وهو يبوح، أيضاً، بما عرف من وظيفة اجتماعية للشعر منذ القدم،فقد قيل في الشعر: "إنّه يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثل ما يضع من قدر الشريف الكامل.. وإنّه أسنى مروءة الدني، وأدنى مروءة السري"[2].

كما "كان الشاعر في الجاهلية إذا نبغ في قبيلة، ركبت العرب إليها، فهنأتها بـــه، لذبِّه عن الأحساب، وانتصارهم به على الأعداء، وكانت العرب لا تهنـــئ إلا بفـــرس ينتج أو مولود ولد أو شاعر نبغ.."[3].

ولا شك في أن العرب كانت تقيم وزناً كبيراً للشعر والـــشعراء منـــذ العـــصر الجاهلي، ذلك أن الشاعر كان يدافع عن قبيلته، ويعبر عن همومها وآمالها.

وإذا كان الشعر يرفع من منزلة الخامل، ويحط من قيمة المشهور، فإنّ للممدوح، أحياناً، أثراً في رفعة الشعر، إذ يكتسب –الشعر- قيمة خاصة بهذا المدح، من ذلك ما قاله الشريف المرتضى، يمدح سلطان الدولة بن بهاء الدولة:[4]

أزرتكَ يـــا مليـــكَ الأرضِ منّـــي ... ثناءً مـــا اســـتلبتُ بـــه الفخَـــارا
فمدحُكَ قد كساني الفخـــرَ بُـــرداً ... واســـكنَني مـــن العليـــاءِ دارا

وقوله:[5]

---

(1) المصدر نفسه، ج2، ص27. إذا رثيتكم في شعري، فإن قومكم ثائرون.
(2) ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، ص40.
(3) عبدالكريم النهشلي القيرواني، الممتع في صنعة الشعر، ص20، وانظر ابن رشـــيق القيروانـــي، العمدة، ج1، ص65.
(4) الديوان، ج2، ص34.
(5) المصدر نفسه، ج3، ص13-14.

اسـمعْ مـديحاً مـا أمنـتُ بـه لـولا اهتـزازُكَ عنـدهُ الـزَّللا
وإذا رضيتَ القـولَ مـن أحـدٍ حـاز الرِّهـانَ وأدركِ المهَـلا
أمـا الـذي أوليتنيـه بمـا شرّفتَ من ذِكـري فقـد وصَـلا
مـدحٌ تفـضلُهُ ولـو نُظمـتْ أبياتُـهُ لـسواكَ مـا فَـضَلا

وقوله:[1]

ولـم أكُ قبـلَ امتـداحي عُـلا كَ إلا كبُـردٍ بـلا رافـلِ

وقوله يجيب أخاه الشريف الرضي[2]:

أطالَ لـساني فـي ثنائـكَ أنّـهُ ثنـاءٌ علـيّ مـا حييـتُ يـنظّمُ
وقدّمتُ قولاً من مديحي مـصدّقاً طرازُ افتخاري منه بالحسنِ يعلـمُ

ولم يكن الشريف المرتضى أول من التفت إلى هذه الظاهرة الاجتماعية في شعره، فقد فطن إليها بعض الشعراء القدماء، آية ذلك قول أبي تمام[3]:

بالشعرِ طولٌ إذا اصطكّتْ قصائدهُ في معشرٍ وبه عن معشرٍ قصرُ

يعقب ابن الأثير على البيت السابق، فيقول: "فهذا البيت يحتمل تأويلين، احدهما: أنّ الشعر يتسع مجاله بمدحك، ويضيق بمدح غيرك، يريد بذلك أنّ مآثره كثيرة،ومآثر غيره قليلة، والآخر: أنّ الشعر يكون ذا فخر ونباهة بمدحك، وذا خمول بمدح غيرك..."[4].

فيبدو أن هذه المسألة كانت معروفة لدى الشعراء والنقاد العرب القدماء.

---

(1) المصدر نفسه، ج3، ص164.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص289، وانظر ج2، ص286.
(3) أبو تمام، الديوان، ج2، ص190، به طول عن قوم: لأنهم لا يستحقونه، فهو يطولهم، وبه قصر، لأنه يكون دون ما يستحقونه، فهم يطولونه.
(4) ابن الأثير، ج1، ص55.

ويتطرق الشريف المرتضى إلى مسألة إنشاد الشعر، قال يمـدح الملـك بهـاء الدولة:[1]

إنـي اسـتنبتُ سـواي ينـشدُها ... وأنـا الجـديرُ بـذلك القـسمِ
وإذا حُرمـتُ وصـولها بيـدي ... أنفـذتُ نـسختَها علـى رسـمي

وقال يصف شعره:[2]

لا عيبَ فيه غيرَ أن لـم يُـستمعْ ... مـن منطقـي ويزفّـه إنـشادي

وقال[3]:

وإذا أردتَ تعافُ ما سـطرَ ... فاسمعْ قصيدي تارةً ونشيدي

"

وقال:[4]

ولو أنّي أنـشدتُه نغمـاً بـهِ ... مع الصبحِ أطربتُ الحمـامَ المغـرِّدا
كأنّي لمّا أن كرعـتُ زلالَـهُ ... كرعتُ زلالاً من سحابٍ على صدى

ومن المعروف أن الشاعر القديم كان ينشد أشعاره، لأنه "متشوف إليـه، يحـبّ إسماع من بحضرته أجمعين، بغير آلة ولامعين، ولا يمكنه ذلك إلا قائماً أو مـشرفاً، وليدل على نفسه، ويعلم أنه المتكلم دون غيره.."[5].

والحق أن "الشعر القديم كان ينشد إنشاداً، وكان القدماء يعولون علـى الإنـشاد كثيراً، حين كان يلقي الشعراء قصائدهم والأدباء إنتاجهم فـي المناسـبات والمحافـل

(1) الديوان، ج3، ص325.
(2) المصدر نفسه، ج1، ص399.
(3) المصدر نفسه، ج1، ص391.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص312، كرع في الماء: مد عنقه وتناول الماء بغبه من موضعه، الـزلال: الكثير الزلق، الصدى: العطش.
(5) ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، ص26.

والأسواق الأدبية...، ولذا، اهتم به الشعراء، ورأى له النقاد أهمية في قبول القصيدة، ومتابعة الاستماع إليها، أو في النفور منها، والصد عن منشدها وقائلها [1].

فالشريف المرتضى يبتغي أن يصور لنا الأعراف السائدة لدى الشعراء، وقتذاك.

والرواة وسيرورة الشعر، من المسائل التي عالجها الشريف المرتضى، قال:[2]

ويرددونَ على الــرواةِ مــآثري   ويعــدّدونَ مــن العــلاءِ ألــوفي

وقال[3]:

قلْ لرواةِ الــشعرِ: جوبــوا بهــا   فجّــاً مــن الإحــسانِ لا يطــرقُ

وقال[4]:

وإنّي لمهــدٍ كــلّ يــومٍ قــصيدةً   إليكَ وما يُهدي الأنامُ كمــا أُهــدي
يسيرُ بهــا عنــي الــرواةُ وإنهــا   لتخدي وما تخدي الرواةُ كما تخدي
من الكلمِ الباقي على الدهرِ خالــداً   وكم كلمٍ لم يؤتَ شيئاً مــن الخلــدِ

وقال يصف شعره:[5]

وتــــراهُ طلاعــــاً لكــــلِّ ثنيّــــة   يسري بــأفواه الــورى ويــسيّرُ

وقال يصف قصائده [6]:

هدجنَ على القيعان شرقاً ومغرباً   كما هيجَ فــي دوٍّ الفــلاةِ نعــامُ

---

(1) انظر يوسف بكار، بناء القصيدة في النقد العربي القديم، ص 238.
(2) الديوان، ج2، ص344.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص398، الفج: الطريق بين الجبلين.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص384. تخدي: تسرع.
(5) المصدر نفسه، ج2، ص63.
(6) المصدر نفسه، ج 3، ص 293. هدجن: مشين بارتعاش. الدو: البرية.

يتكلم الشريف المرتضى، في الأقوال السابقة، عن الرواة وسيرورة الشعر، وهي فكرة قديمة ترددت عند النقاد القدماء، قال ابن سلام الجمحي: "... فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم... ثم كانت الرواة بعد، فزادوا في الأشعار..."(1).

أما سيرورة الشعر، فلم تغب عن أذهان النقاد، أيضاً، قال ابن رشيق القيرواني: "كان الأعشى أسير الناس شعراً، وأعظمهم فيه حظاً، حتى كاد ينسي الناس أصحابه المذكورين معه.."(2).

وكان الشريف المرتضى يدرك الأثر النفسي للشعر وقوة تأثيره في النفوس، ومن هنا، كان يهتم بالمتلقي، لأنّ العملية الإبداعية الشعرية تستدعي مشاركة المتلقي الذي يتخذ، كذلك، دوراً إبداعياً في فك الشيفرات الرمزية في الشعر، قال من قصيدة كتبها إلى الوزير أبي علي الحسين بن حمد(3):

أهــزّكَ بالــشعرِ هــزَّ الــشُجا ... عِ يــومَ الــوغى ظبتــي بــاترِ

وقال يمدح جلال الدولة:(4)

وكم لي في مدحي علاكَ قــصائدٌ ... فضلنَ افتخاراً نظمَ كــلِّ مقــصدِ
يسرنَ على الأكوارِ شرقاً ومغرباً ... ويقطعنَ فينــا كــلَّ بــرٍّ وفدفــدِ
ويطربنَ من أصغى لهنَّ بــسمعه ... كما أطربتْ ذا الخمرِ ألحانُ معبدِ
فإن غرّدَ الــشادي بهــنّ تنغّمــاً ... تناسيت تغريــد الحمــامِ المغــردِ

(1) طبقات فحول الشعراء، ص55-56، استقل شعر الشاعر: رفعه وحمله.
(2) العمدة، ج2، ص181.
(3) الديوان، ج2، ص87، الظبة: حد السيف.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص407، الأكوار: مفردها الكور، وهو الرحل.الفدفد: الفلاة. معبد:اسم مغن عباسي مشهور.

وقال يمدحه أيضاً[1]:

وكم لي بمدحي في علاكَ قــصائدٌ لهـــنَّ بـــأفواهِ الـــرواةِ زحـــامُ
مرقِّـــصةٌ للـــسامعينَ نـــشيدُها كما رقــصتْ بالــشاربينَ مــدامُ

وقال يهنئ بالخلافة القائم بن القادر[2]:

وأطربتُـــــهُ بغنــــاءِ المــــديحِ فأغنيتـــهُ عـــن غنـــاءِ القيـــانِ

ولا شك في أن هذا المعيار النفسي هو من أهم المعايير المــؤثرة فــي عمليــة التلقي، وقد كان يدور في أذهان القدماء، فالنقدة العرب كانوا يقيسون الشعر بمقدار ما يحدثه في النفوس من أثر، قال ابن رشيق: "إن الشعر ما أطرب، وهزّ النفوس، وحرك الطباع..."[3].

ومن الجدير ذكره أن تأثير الشعر في المتلقي من القضايا التي يلحّ عليهــا النقــد الحديث، حتى صارت "مهمة الناقد ليست متمثلة في شرح النص بوصفه موضــوعاً، ولكن شرح الأثر الذي يتركه النص في قارئه"[4].

ويلوح الشريف المرتضى إلى قضية اللفظ والمعنى، حين يقول:[5]

وترى النديَّ إذا احتبــى لقــضيةٍ عوجــا إليهــا مــصغياتٍ هامــهُ
يفضي إلـــى لـــب البليـــد بيانـــه فيعـــي وينـــشئُ فهمَـــه إفهامـــهُ
بغريبِ لفــظٍ لــم تــدرهُ ألــسنٌ ولطيفِ معنىً لم يُفــضَّ ختامــهُ

(1) المصدر نفسه، ج3، ص293.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص455، وانظر ج2، ص231-232، ج3، ص449.
(3) العمدة، ج1، ص128، وانظر ابن طباطبا، عيار الشعر، ص45، والقاضي الجرجاني،الوســاطة، ص27، وانظر عبدالكريم النهشلي القيرواني، الممتع في صنعة الشعر، ص271.
(4) عبدالناصر حسن محمد، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، ص 132.
(5) الديوان، ج3، ص300، الندي: المجلس ما دام الناس فيه. احتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامــة ونحوها.

وقال يهنئ جلال الدولة:[1]

فـــدونكها فيهـــا معـــانٍ ســـترتُها   وأنتَ عليها دونَ غيـــركَ أوقـــعُ

وقال يصف شعره[2]:

سيارةٌ في عــرضِ كــلِّ تنوفــةٍ   ولغــــرٍّ أبكــــارِ الكــــلامِ ذميـــلُ

وقال[3]:

فـــدونكَ كـــلَّ ســـيّارٍ شـــرودٍ   يزيدُ على مدى الـــدهرِ انتـــشارا
تطيفُ بـــهِ الـــرواةُ فكـــلّ يـــومٍ   يـــرونَ لـــهُ خبيئـــاً مـــستثارا

تكشف هذه الأبيات عن اهتمام الشريف المرتضى والنقد العربي القـديم بثنائيـة اللفظ والمعنى[4] ، وبخاصة مسألة الابتكار والاختراع في المعاني والصور الـشعرية، قال ابن رشيق: "أكثر المولدين معاني وتوليداً: أبو تمام.. وأكثر الشعراء اختراعاً ابن الرومي"[5].

ومن الجدير ذكره أن هذه القضية – اللفظ والمعنى – قد حظيت باهتمام الشريف المرتضى في أماليه، أيضاً، من ذلك قوله يعلق على قصيدتين لأبي تمام وإبراهيم بـن المهدي يصفان فيهما مصلوباً: "وأبيات أبي تمام في نهايـة القـوة وجـودة المعـاني

(1) المصدر نفسه، ج2، ص242.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص97. التنوفة: البادية، الذميل نوع من سير الأبل.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص34، وانظر ج2، ص104.
(4) انظر الجاحظ، كتاب الحيوان، ج3، ص131، وانظر ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج 1، ص 124-127.
(5) العمدة، ج2، ص244، وانظر ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص307، ص311.

والألفاظ وسلامة السبك واطراد النسج، وأبيات ابن المهدي مضطربة الألفاظ، مختلفة النسج، متفاوتة الكلام" [1].

فالشريف المرتضى يستحسن، هنا، الجزالة في الألفاظ ويؤثر ارتباطها – الألفاظ – ارتباطاً محكماً يجعل القصيدة نسيجاً واحداً، كما يفضل المعاني الجديدة المعبرة عن غرض صاحبها أو قصده [2] – فضلاً عن سلامة النسج والسبك - .

ويشير الشريف المرتضى إلى الإيجاز والطول في القصيدة، من ذلك قوله يجيب أحدهم[3]:

فخــذْها اليـــوم قافيـــةً شـــروداً تجوبُ بهـــا الـــبلادَ ولا ضـــلالهْ
فإن قصرتُ فقــد أغنتــكَ منهـــا إشـــاراتٌ لطفـــنَ عـــن الإطالـــهْ

وقوله يهنئ جلال الدولة[4]:

خُذها على عجلٍ فـــإنْ قـــصرتُها فبقدرِ ما أســـلفتَ مـــن تطـــويلي
لي في الثناءِ على علاكَ قـــصائدٌ كالشمسِ تـــدخلُ دارَ كـــلِّ قبيـــلِ

وهي التفاتة نقدية مهمة، فقد تنبه النقاد القدماء إلى هذه الظاهرة، فالعرب كانـت تلجأ إلى الإيجاز، ليحفظ منها، وكانت تطيل، ليسمع منها.. وتـستحب الإطالـة عنـد

(1) انظر الشريف المرتضى، أمالي المرتضى، ج 2، ص 247 – 250، ولتراجع القـصيدتان فـي المصدر نفسه.
(2) انظر وليد محمود خالص، المباحث النقدية في أمالي المرتضى، ص 111 – 112. وحول اهتمام الشريف المرتضى باللفظ والمعنى، انظر، أيضا، هند حسين طه، الشعراء ونقـد الـشعر، ص 165، وانظر عبدالرزاق محي الدين، أدب المرتضى، ص 194 – 212. فقد تحدث عن أحكام المرتضى في النقد والمآخذ على هذه الأحكام.
(3) الديوان، ج3، ص58.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص172، كل قبيل: كل قبيلة.

الإعذار والإنذار والترهيب والترغيب والإصلاح بين القبائل، وإلا فالقطع أطيــر فـــي بعض المواضع.[1] .

ويبدو لي أن الشعر المثالي عند الشريف المرتضى هو الذي يميل إلى الإطالـــة، وهذا ما يغلب على شعره بصورة عامة[2] .

وترتيب القصيدة وتأليفها ونسجها من المسائل النقدية التي اســتوقفت الــشريف المرتضى، قال:[3]

مديحٌ تولى الفكرُ تنميــقَ نــسجهِ   وليسَ كوشـــيٍ نمقتــهُ الــصوانعَ

وقال يخاطب الوزير أبا علي الحسن بن احمد:[4]

وامـــري وصـــالكَ بالناظمـــاتِ   ســـموطاً علـــى مفــرقِ الفـــاخرِ

وقال يصف قصائده:[5]

ينسيكَ نظمٌ حيــكَ بــينَ كلامِهــا   نظمَ الثغورِ ونظــمَ كــلِّ فريــدِ

فالشاعر يعتد بأنه ينظم أشعاراً محكمة الصياغة، وخالية من الهلهلة، وهــذا مــا حثّ عليه نقادنا القدماء، فقد كانوا يعدّون النسج أو الصياغة عنــصراً أساســياً مــن عناصر البناء الشعري، فابن طباطبا، مثلاً، يشبه الشاعر بالنساج الحاذق الذي يفــوف وشيه بأحسن التفويف، ويسديه وينيره ولا يهلهل شيئاً منه[6] .

(1) ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، ص 186، وانظر، أبو هلال العسكري، كتــاب الــصناعتين، ص173-174.
(2) انظر، مثلاً، الــديوان، ج1، ص35، ص47، ص155، ص315، وانظــر ج2، ص3، ص54، ص98، ص243، ص361، وانظر ج3، ص11، ص59، ص93، ص267، ص445... وغيرها.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص231.
(4) المصدر نفسه، ج2، ص87، أمري: أطلب، من مرى الناقة، أي مسح ضرعها لتدر. السمط: السلك فيه اللؤلؤ.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص391.
(6) عيار الشعر، ص43، وانظر القاضي الجرجاني، الوساطة، ص413، وانظر أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص161. إذ يقول: وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وإشراقاً.

وليس من شك في أن ترتيب القصيدة وعدم اضطراب نظمها وإحكام صـــياغتها من الأمور التي تمنح الشعر قوة وجمالا، وتشد القارئ إليه.

ويهتم الشريف المرتضى بالصدق في شعره، وهو عنصر اجتماعي وخلقي، قال معزياً أحدهم[1]:

واستمعْ مـــا أقولـــهُ ودع الأقــــ والَ، فالقولُ مـــا صـــفا وأنـــارا

وقال:[2]

وإذا نطقتُ بغيرِ مـــدحِ فـــضائلٍ جُمعتْ لكم فكـــأنني لـــم أنطـــقِ

وقال[3]:

خذها ومن بعدِها نظائرُهـــا فلستُ للصدقِ فيكَ محتـــشِما

وقال يمدح الخليفة القائم بأمر الله:[4]

فاسمعْ مـــديحاً لـــم تـــشنهُ مينـــةٌ تـــسري قوافيـــهِ بكـــلّ بـــلادِ

وقال يصف شعره[5]:

وما قُـــدَّ إلا مـــن قلـــوبٍ أديمـــهُ فليسَ لهُ فيهنّ شـــيء مـــن الـــردِّ

والحقيقة أن الشريف المرتضى يعكس لنا، في الأقوال الـــسابقة، الآراء النقديـــة التي كانت شائعة في العصر العباسي، فالصدق من القضايا التي تداولها النقاد، يقـــول ابن طباطبا: "... يجب أن ينسق الكلام صدقاً لا كذب فيه"[1].

---

(1) الديوان، ج2، ص39.
(2) المصدر نفسه، ج2، ص440.
(3) المصدر نفسه، ج3، ص241.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص398.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص384، وانظر ج1، ص312، ج2، ص27، ج3، ص341-342.

ومما يستحق الذكر أنّ النقاد الأخلاقيين قد أكدوا أهمية عنصر الصدق في الشعر؛ لأنّ "مادة الشعر الجيد ومضمونه تحرزان طابعهما المميز نتيجة لتوفر الصدق والجديّة فيهما بدرجة عالية"[2].

ومن العناصر النقدية التي اعتمدها الشريف المرتضى: قضية ما يسمى بالسهل الممتنع، يتضح ذلك في قوله يصف قصائده[3]:

صِينتْ عن اللِّينِ على أنها   غانٍ بها الإشراقُ والرونقُ

وقوله يمدح جلال الدولة:[4]

واسمعْ كلاماً من مديحكَ شارداً   طارتْ به عنّي الصبا والشمألُ
صعبَ المطا ممن يريدُ ركوبَهُ   لكنهُ عودٌ لديَّ مذللُ
هو كالزلالِ عذوبةً وسلاسةً   وإذا شددتَ قواهُ فهو الجندلُ

التفت النقاد القدماء إلى هذه المسألة، أيضاً، قال القاضي الجرجاني "... ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار، وأبعثه على الطبع، وأحسن له التسهيل، فلا تظنن أني أريد بالسمح السهل الضعيف الركيك، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث، بل أريد النمط الأوسط، ما ارتفع عن السوقي الساقط، وانحط عن البدوي الوحشي"[5].

ويرى يوسف بكار أنّ الجرجاني يتناول في النص السابق ما عرف فيما بعد بأسلوب السهل الممتنع[6].

(1) عيار الشعر، ص128.
(2) ماثيو أرنولد، مقالات في النقد، ص32.
(3) الديوان، ج2، ص399.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص93، المطا: الظهر، العود: الجمل المسن.
(5) الوساطة، ص23-25.
(6) الناشئ الأكبر ناقداً، ص62.

ولنصغ إلى الشريف المرتضى وهو يتكلم عن النثر، حين يصف أبياته الشعرية[1]:

كــأنّي انثــوهنَّ ربّ لطيمــةٍ تجعجعَها في سوقِ دارينَ عــاطرُ

وقال يمدح الملك بهاء الدولة:[2]

أنــتَ الــذي أوليتنــي نعمــاً لم يُحـصها نثــري ولا نظمــي
ورفعتنــي عــن أن تــسمّيني فــدعوتني شــرفاً بغيــرِ اســمي

ومن المعروف أن الشريف المرتضى كان ناثرا في أماليه –كما مر سابقاً- وهذا ما ظل يضغط على تفكيره، ويلح على لا وعيه.

وتبدو صورة الموازنات في شعره، والشاهد على ذلك قوله يصف بعض قصائده:[3]

وإذا قرنتَ بها سـواها بـرّزتْ غــردٌ لهــا لماعــةٌ وحجــولُ

وقوله[4]:

وكم لي في مدحي لكم من قصائدٍ لهنّ على الآفاقِ في الأرضِ مطلعُ
فهــنَّ جبــالٌ والقــصائدُ كلّهــا هباءٌ ونبــعٌ والأقاويــلُ خــروعُ

(1) الديوان، ج2، ص57. أنثو: أنشر، اللطيمة: العنبر الممزوج بالمسك. جعجعها: نشرها. دارين: فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك الهندي.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص322.
(3) المصدر نفسه، ج3، ص97.
(4) المصدر نفسه، ج2، ص242. الهباء: الغبار. النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي. الخروع: نبات عشبي.

وقوله:[1]

فـــدونكَ كـــلّ ســـيّارٍ شـــرودٍ   يزيدُ على مدى الــدهرِ انتــشارا
إذا شـــربوهُ كـــان لهـــمْ زلالاً   وإن نقــدوه كــانَ لهــم نُــضارا
وإن قرنـــوهُ يومـــاً بـــالقوافي   مــضى ســبقاً وولاهــا العِثــارا

وظاهرة الموازنات قديمة في النقد العربي، فقد وجدت في العصر الجاهلي، لكنها كانت موازنات بسيطة تتلخص بالإعجاب العام لدى المتذوقين لــشاعر دون آخــر[2]، واستمرت في العصر العباسي وتأصّلت [3] ، فجاء شعر الشريف المرتضى صدى لهذه الظاهرة، أحياناً.

والملاحظ أن الشريف المرتضى كان يلجأ إلى الموازنة، في أماليــه [4]، أيــضا، فيوازن بين شعر شاعرين، ليفضل قول أحدهما على الآخر.

والحقيقة أن النقاد القدماء كانوا يوازنون بين الشعراء في أغراضهم الشعرية، أو أساليبهم أو اتجاهاتهم الفنية، ليفضلوا شاعراً على آخر أو قصيدة على أخرى.

أمّا المعارضات، فكانت معروفة في النقد القديم، أيضاً، ولعل من أوائــل النقــاد العرب الذين اهتموا بها ابن شهيد الأندلسي في رسالة التوابع والزوابع، يقول إحــسان عباس: "وأول مرة نرى ناقداً يقرّ مبدأ المعارضة معياراً للتفوق- يعنــي ابــن شــهيد الأندلسي"[5] .

(1) المصدر نفسه، ج2، ص34.
(2) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص75.
(3) انظر الآمدي، الموازنة بين الطائيين، ج1، ص54، وانظر القاضي الجرجاني، الوساطة، ص122.
(4) انظر الشريف المرتضى، أمالي المرتضى، ج 1، ص 562، وانظر هند حسين طه، الشعراء ونقد الشعر، ص 170 – 171.
(5) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص484.

ولا ريب في أن المعارضة هي حق فني للمبدع، "فالشعراء أمراء الكلام.. يقدمون ويؤخرون، ويومئون ويشيرون، ويختلسون ويعيرون ويستعيرون"(1)، إلى جانب أنّ "كل معارضة هي نص متداخل مع نص سابق له"(2).

ومن الطبيعي أن يلجأ الشعراء إلى المعارضات، ذلك أن الشاعر – أي شاعر – يتأثر بالشعراء القدماء أو المعاصرين له، فيتمثل تجاربهم، ويفيد من خبراتهم ومواقفهم.

وإذا ما عدنا إلى شعر الشريف المرتضى، فإنّا نجده يعارض بعض القصائد سواء أكانت هذه القصائد قبل عصره أم في عصره، قال(3):

هبَّتْ تلومُ على الندى هندُ   يا هندُ خيرٌ من غنىً حمدُ

فقد عارض فيها العكوك في قصيدته اليتيمة، حين قال:(4)

هل بالطلولِ لسائلٍ ردُّ   أم هل لها بتكلمٍ عهدُ

وقال (5):

أقولُ لزيدٍ: كفكف الخيلُ عنوةً   وإلاّ فلا حمداً كسبتَ ولا منَّا

فقد عارض فيها المتنبي، حين قال(6):

(1) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص267.
(2) عبدالله الغذامي، الخطيئة والتكفير، ص321، وانظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص128. إذ يقول: يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص، ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر ونقضه.
(3) الديوان، ج1، ص332.
(4) العكوك، شعره، ص115، وقد نُسبت هذه القصيدة إلى أبي الشيص الخزاعي أيضاً.
(5) الديوان، ج3، ص389.
(6) المتنبي، الديوان، ج4، ص168.

نزورُ دياراً ما نحبُّ لهـا مغنَـى ونسألُ فيها غيرَ سـكانِها الإذنـا

وقال [1]:

مرتْ بنا بمصلّى الخيفِ سـانحةٌ كظبيـةٍ أفلتـت أثنـاء أشـواكِ

فقد عارض فيها أخاه الشريف الرضي، حين قال:[2]

يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائلـهِ ليهنكِ اليـومَ أنَّ القلـبَ مرعـاكِ

وإذا ما نظرنا في معارضات الشريف المرتضى السابقة، فإننا نجـده يعـارض الشعراء في وزن القصيدة وقافيتها، وهما من أهم العناصر في البناء الشعري، فقد قلد العكوّك في الوزن- البحر الكامل وقافية الدال المضمومة، وحاكى المتنبي في البحـر الطويل وقافية النون الممدودة، وعزف على قيثارة البحر البسيط واستغل قافية الكـاف المكسورة، مثلما فعل أخوه الشريف الرضي، ولا شـك فـي أنّ "أقـوى الإشـارات وأقدرهنّ على المداخلة هي إشارات القوافي، وذلك لأنّ قوافي الشعر العربي محكمـة البناء الصوتي، وإذا تضافر صوت الروي مع الوزن في تركيب القافية صوتاً وإيقاعاً، فإنّ فرص المداخلة، عندئذٍ، ستكون عالية جداً"[3].

خاتمة:

بان لنا، من خلال هذه الدراسة، أن شعر الشريف المرتضى يتضمن قضايا نقدية مهمة تدل على سعة إطلاعه وقراءاته النقدية المختلفة، فقد التفت إلى مـسائل نقديـة كانت شائعة في الأوساط النقدية، في العصر العباسي، مثل: حـوافز الإبـداع الفنـي

(1) الديوان، ج2، ص459 الخيف: موضع بمنى، وانظر معارضته لأبي دهبل الجمحي الخزاعي، ج3، ص217-218.

(2) الشريف الرضي، الديوان، ج2، ص99-100.

(3) عبدالله الغذامي، الخطيئة والتكفير، ص333.

والطبع والبديهة في الشعر،وقضية اللفظ والمعنى والأثر النفسي للشعر والصدق والإيجاز والطول في القصيدة، والموازنات والمعارضات الشعرية... وغيرها..

ومن الجدير ذكره أنّ نقد الشعر بالشعر من الأمور الشاقة على "الناقد الشاعر"، لأن الشعر لا يسعفه في عرض كل ما لديه من مادة نقدية، ومن هنا، يكتسب شعره قيمة خاصة.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990.
2. أرنولد، ماثيو، مقالات في النقد، ترجمة علي جمال الدين عزت، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966.
3. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين الطائيين، تحقيق احمد صقر، القاهرة، 1965.
4. بكار، يوسف، بناء القصيدة في النقد العربي القديم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1982.
5. بكار، يوسف، ابن الرومي ونقد الشعر بالشعر ضمن كتابه: "في النقد الأدبي: إضاءات وحفريات"، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995.
6. بكار، يوسف، الناشئ الأكبر ناقداً ضمن كتابه: "قضايا في النقد والشعر"، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984.
7. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط4.
8. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1945.
9. خالص، وليد محمود، المباحث النقدية في أمالي المرتضى، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط2، 1995.

10. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970.

11. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981.

12. ابن سلام الجمحي، محمد، طبقات فحول الشعراء، تحقيق عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1997.

13. السمرة، محمود، القاضي الجرجاني الأديب الناقد، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1979.

14. سويف، مصطفى، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، ط4.

15. السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.

16. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين، الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995.

17. الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر، أمالي المرتضى "غرر الفوائد ودرر القلائد"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967.

18. الشريف المرتضى، الديوان، شرح محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997.

19. طه، هند حسين، الشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مطبعة الجامعة – بغداد، ط1، 1986.

20. ابن طباطبا، محمد بن أحمد العلوي، عيار الشعر، تحقيق وتعليق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.

21. عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1983.

22. العكوك، علي بن جبلة، شعره، جمع وتحقيق وتقديم حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط3.

23. الغذامي، عبدالله، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة – السعودية، ط1، 1985.

24. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، 1993.

25. فضل، صلاح، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002.

26. القاضي الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1966.

27. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء، تقديم الشيخ حسن تميم، مراجعة الشيخ محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط5، 1994.

28. قصاب، وليد، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري، نشر وتوزيع دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1985.

29. القيرواني، عبدالكريم النهشلي، الممتع في صنعة الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.

30. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، الديوان، شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق كمال طالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

31. محمد، عبدالناصر حسن، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.

32. محيي الدين، عبدالرزاق، أدب المرتضى من سيرته وآثاره، مطبعة المعارف – بغداد، ط1، 1957.

33. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1986.

34. ياقوت الحموي، أبو عبدالله بن عبدالله الرومي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2006/1/5